

## حلقات المستمعين

### محطات الإذاعة

ليست محطات الإذاعة مدارس أو جامعات للتعليم والتنقيف ولكنها تأخذ على نفسها هذه المهمة الى حد بعيد . وجمهورها هو في الأغلب جمهور الشبان والسيدات والأوانس والكهول الذين تركوا المدرسة أو الجامعة . ولذلك تنكيف أحاديثها بالوسط . فهى تخاطب المستمعين على قدر ثقافتهم ، وهى أحيانا قد تحتاج الى أن تخاطب الأيمن .

وتتناز أحاديث المحطات بعصريتها أى بعلاقتها باهتمام الجمهور . ولكن لفظة "الاهتمام" تشمل التوسع فى التفسير ، بل يمكن للحظة الناشطة أن تبعث هذا الاهتمام إذا لم يكن موجودا من قبل . فقد تنتهز الفرصة لتنقيف المستمعين عن تاريخ المصريين القدماء لظهور كتاب جديد أو لكشف حديث عن آثارهم . كما تنتهز الفرصة لدرس كثير من الكيمياء والطبيعات عن سبيل شرح البوارج والغوصات وتركيب القنابل . كما أن أزمة فى القطن يمكن أن تكون سببا لبحث المحطات الاقتصادية للزراعات الأخرى أو للحصولات الصناعية التى تراحم القطن ، وهلم جرا .

ولا نكران فى أن الجمهور الكبير ينظر الى محطة الإذاعة من حيث انها مصدر للاستمتاع والتفكك والتسلية . ولكن هناك جمهورا آخر ينتظر الإرشاد والتعليم والتنقيف ، وهذا هو الجمهور الذى نقصد اليه فى هذه الكلمة .

فقد شاعت فى جميع أنحاء العالم المتمدن ما يسمى "حلقات المستمعين" . فهى الأندية والمدارس والجمعيات والقرى تؤلف جمعيات يتراوح عدد أعضائها من عشرة الى خمسين أو مئة عضو . وقد يكون لهؤلاء مرشد يمين بأجر أو قد يتطوع أحدهم للإرشاد بالمجان . ثم تختار هذه الجماعة سلسلة من الأحاديث تتفق واهتمامها .

فهنا جماعة تدرس السياسة العالمية وتستمع الى المحطات الأجنبية ، وهى تؤلف حلقة فى جمعية للشبان أو الموظفين .

وهنا جماعة أخرى فى أحد الأندية للسيدات تدرس سلسلة أحاديث عن الأسرة والزواج أو صحة الأولاد أو طرق الطبخ الجديدة .

وهم جماعة ثالثة تتبع أحاديث خاصة عن التاريخ أو الأدب أو العلوم .

بل هناك جماعة القرويين الذين تفشوا بينهم الأمية . وهؤلاء أيضا تؤلف منهم حلقة المستمعين لكي يستمعوا الى أحاديث عملية عن سيرالحوادث الجارية أو عن الحرب أو عن الزراعة .

وأعظم ما يحتاج اليه "حلقة المستمعين" هو المرشد . وهذا المرشد يجب أن يزن و يقيس الكفاءات والاستعدادات في أعضاء الحلقة . فإذا كانت هذه الحلقة في ناد من أندية الشبان في القاهرة فانه يحتاج الى أن يزود المستمعين بطائفة من الكتب لكي يتوسعوا في موضوع الاذاعة إذا شاؤوا . بل دو قد يحتاج الى خرائط وصور . فالحلقة تعقد في ميعاد الحديث وتستمع له . فإذا انتهى المحذث نهض المرشد وقام بالتلخيص و ابراز النقاط الهامة . ثم يستمع الى مناقشة الأعضاء و يجيب على الأسئلة و يبين أسماء الكتب التي ينفع بها في التوسع ، وليس المرشد هنا محاضرا أو محدثا آخر ، فهو لا يسهب في الشرح ولكنه يبين الاتجاهات و يبين المعالم حتى يبعث النشاط والاهتمام وهو يأخذ و يعطى و يسمع و يتكلم . أما إذا جعل من نفسه محاضرا أو محدثا آخر فان أغلب الأعضاء يسأمونه و ينفضون عنه .

فإذا كان هذا المرشد في بيئة قروية فان عليه أن يشرح كثيرا وأن يقوم هو نفسه مقام الكتب التي يعينها للقراءة مرشد آخر في القاهرة أو الاسكندرية حيث البيئة متنفة .

وهذه الحلقات تنظم للشباب بل للكهول من الرجال والنساء أحاديث الإذاعة . وتصل بين المستمعين و بين المحطة . فيتبادل الاثنان التفاهم ويتفعلان ، ومن هذه الحلقات تعرف المحطة ماذا يحتاج اليه الجمهور من ألوان الثقافة المنيرة المتعة و بأى أسلوب يطلبون هذه الثقافة وما هي المدة الملائمة . بل إن بعض الحلقات يمكنها أن تقترح دراسات جديدة مع أسماء المحذثين الذين يحسون عندئذ أن أحاديثهم لاتلقى جزافا لمن يستمع بل إن هناك حلقات تنتظر ومنتقد ومنتصل بالمحطة و تطلب الزيادة هنا والتوسع هناك .

ونظن أن أندية القاهرة مثل نادى الموظفين وأندية السيدات وجمعيات الشبان المسيحية وجمعيات الشبان المسلمين يمكنها أن تشرع من الآن في إنشاء هذه الحلقات .

ونحن نعتقد أنه إذا تألمت هذه الحلقات في المدن بل في القرى المصرية لكان من أثرها العاجل تنظيم الأحاديث على نحو جديد يتلاءم وحاجات الجمهور . فان المحذث مثل الكاتب كثيرا ما يأخذ الزهو فيعمد إلى التفيق والتشدد و ينسى مقامه من المستمعين وهو مقام المعلم المنير أو المسامر المسلى . وهذه الحلقات تنبه أمثال هؤلاء المزهوين و تطالب بالمنفعة أو التسلية .